جهود القرافي في علم الأديان
أبرز القواعد والسمات المنهجية
للقرافي في علم الأديان
من خلال كتابه الأجوبة

إعداد

د. عيدة ثامر محمد العازمي

دكتوراه في الفلسفة الإسلامية جامعة القاهرة - كلية دارالعلوم

موجه فني عقيدة في وزارة الأوقاف

والشؤون الإسلامية بالكويت

جهود القرافي في علم الأديان

أبرز القواعد والسمات المنهجية للقرافي في علم الأديان من خلال كتابه الأجوبة

عيدة ثامر محمد العازمي

دكتوراه في الفلسفة الإسلامية جامعة القاهرة – كلية دار العلوم

موجه فني عقيدة في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت

الملخص:

يعنى هذا البحث بإبراز أهم القواعد والسمات التي تميز بها منهج القرافي في تناوله لعلم العقائد وذلك باتباع منهجه في كتابه: الأجوبة.

هذا وقد تنوع منهج القرافي في كتابه سالف الذكر بتبنيه عدة مناهج من أهمها التاريخي والتحليلي والوصفي في تناوله للقضايا التي ذكرها في كتابه، كما أنه ارتكز على عدة قواعد مهمة في صياغة كتابه تنوعت ما بين التجديد والأصالة.

كما أنه تميز بسمات في التأليف برزت في كتابه تنم عن عمق تفكيره التحليلي والنقدي.

ويعتبر هذا البحث إسهاما في بيان وتجلية جهود القرافي في علم العقائد كما كان في علم الأصول، وذلك من خلال كتابه الأجوبة

والذي يعتبر مرجعا مهما في باب علم الأديان إذ حوى العديد من الردود المحكمة على الشبهات التي نالت من الإسلام والمسلمين.

الكلمات المفتاحية: القرافي – علم الأديان– القواعد والسمات المنهجية – كتاب الأجوبة

Al-Qarafi's efforts in theology
The most prominent rules and methodological features of Al-Qarafi in the science of religions through his book The Answers

Eida Thamer Mohammed Alazmi
PhD in Islamic Philosophy, Cairo University – Faculty of Dar Al Uloom
Doctrine Technical Mentor at the Ministry of Awqaf and Islamic Affairs in Kuwait

Abstract:
This research is concerned with highlighting the most important rules and features that characterized the approach of Al-Qarafi in dealing with the science of beliefs by following his approach in his book: Answers.
Al-Qarafi's approach varied in his aforementioned book by adopting several approaches, the most important of which are historical, analytical and descriptive in dealing with the issues he mentioned in his book, and it was based on several important rules in the formulation of his book that varied between renewal and originality.
He was also distinguished by features in authorship that emerged in his book that reflect the depth of his analytical and critical thinking.
This research is considered a contribution to the statement and manifestation of Al-Qarafi's efforts in the science of beliefs as it was in the science of assets, through his book Answers
Which is considered an important reference in the section on theology, as it contains many court responses to the suspicions that have been received from Islam and Muslims.

Keywords: Al-Qarafi - Theology - Methodological rules and features - Book of Answers

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن علم مقارنة الأديان قد اهتم به المسلمون قديما وحديثا بالدراسة والنقد والتحليل وكان الحافز والدافع الأساس في اهتمامهم هو عقيدتهم القائمة نشر الدعوة بين الناس وإدخالهم في دين الله تعالى، منطلقين في تصنيفهم وتأليفهم في علم الأديان منطلقا إنسانيا ودينيا ودعويا قائما على الإنصاف والعدل يحمل في يديه مشعل الهداية والنور ويجيب عن كل تساؤلات النفس البشرية الظامئة لمعرفة غايتها من الوجود، وإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، وينتشل الإنسان من ظلام الأسطورة والخرافة إلى نور الإسلام، ولما كانت الدعوة إلى الله تعالى مقترنة بالحكمة، فإن من الحكمة في دعوة شخص ما للدخول في الإسلام هو معرفة حال المدعو وهذا يستلزم دراسة دينه وفهم ثقافته وحضارته.

ولذلك كان علماء المسلمين من أوائل من دون علم الأديان وجعله علما مستقلا بذاته فكان بذلك للمسلمين فضل السبق والريادة[١].

ولم يتعرض دين في تاريخ الأديان مثلما تعرض له دين الإسلام من خصومه من محاولات لتشويهه وتحريفه، وإثارة الشبهات حوله، منذ أن وقف

---

[١] انظر: محمد عبدالله دراز، الدين: ص (١٤)، دار القلم، الكويت، ط.٣، (٢٠٠٧م).

النبي صلى الله عليه وسلم صادعا بدعوة الحق وحتى يومنا هذا، لكن علماء المسلمين تصدوا لذلك على مختلف عصورهم، وقاموا بحق الله عليهم، فردوا الشبهات المزعزعة لعقيدتهم من قبل من حولهم من الأديان الأخرى بالمنهج العلمي الرصين القائم على العدل والانصاف والتجرد وعدم أخذ الآخرين بالظنون والأخيار الكاذبة وإنما من أقوالهم وأفواههم وكتبهم المعتمدة ضاربين بذلك أسمى وأرقى الاخلاق النبيلة المتمثلة في البحث العلمي الرصين.

ولا تزال حاجة الدين إلى الدفاع عنه بالحجج، وإقامة البراهين أولى من حاجته إلى الدفاع عنه باليد؛ لأن النكاية في العدو المخالف بالبرهان والدليل، أوقع من نكاية السيف والسنان.

ولأنه لا يظهر الفرق بين الحق والباطل إلا بظهور حجة الحق، ودحض شبهة الباطل، وإظهار الحق وإبطال الباطل من حقوق الله تعالى علينا؛ لأننا بذلك وإن لم نرد صاحب الباطل إلى الحق، فإنا قد كشفنا شره وعداوته للناس، وهذا يكفي لأن يشعر المرء أنه قد أدى ما عليه تجاه دينه[1].

ولقد قيض الله تعالى أناسا يناضلون عن دينه، ويدفعون الشبهة بالبراهين القطعية، وهم العارفون من خلقه، والواقفون معه لأداء حقه، فإن

---

[1] انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: (٣/ ٢٨٥-٢٨٦)، تحقيق: محمد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة، ط.٢، (١٩٩٦م)، ابن قيم الجوزية، الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، (١٢٧٦/٤)، تحقيق: علي محمد الدخيل، دار العاصمة، الرياض، ط.٣، (١٩٩٨م).

عارض الإسلام معارض، أو جادل فيه خصم مناقض، غبروا في وجه شبهاته بالأدلة القاطعة، فهم جند الإسلام[١].

ومن هؤلاء العلماء الذين قيضهم الله تعالى لهذا الأمر قاموا بحق الله تعالى فيه: أبو العباس أحمد بن إدريس القرافي، (٦٨٢هـ)، وقد كتب في الرد على اليهود والنصارى: الأجوبة الفاخرة في الرد عن الأسئلة الفاجرة، وكتب في الرد على النصارى أدلة الوحدانية في الرد على النصرانية، إلى غير ذلك مما هو منثور في كتبه الأخرى.

والحق أن الإمام القرافي رحمه الله تعالى قد عرف عنه واشتهر أنه أصولي فقيه حتى غلب عليه ذلك، والمتفحص في مؤلفاته في هذا الباب يدرك مدى أحقيته بهذا الوصف، غير أن للقرافي إسهامات في باب العقائد تقريرا ودفاعا، يبرز فيها مدى اطلاعه وقوة حجته في المناظرة والدفاع عن هذا الدين.

ولذا فقد أتى هذا البحث إسهاما في إبرازا جهود القرافي في باب مقارنة الأديان كما كان تماما في باب الأصول، وذلك من خلال كتابة بحث عن منهجه في كتابه: الأجوبة الفاخرة، وهي بحق فاخرة كما وصفها.

وتأتي خطة هذا البحث في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، هي كالآتي:

المقدمة: وفيها الإشارة إلى أهمية علم الأديان وجهود علماء المسلمين فيه، مع بيان سبب اختيار الموضوع.

المبحث الأول: حياة القرافي وسيرته العلمية والتعريف بكتابه، وفيه ثلاثة مطالب:

---

[١] الشاطبي، الموافقات: (٢/ ٦٠)، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار بن عفان، ط.١، (١٩٩٧م).

المطلب الأول: حياة القرافي.

المطلب الثاني: السيرة العلمية للقرافي

المطلب الثالث: التعريف بكتاب: (الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة)، وبيان أهم القضايا فيه.

المبحث الثاني: منهج القرافي في كتابه: (الأجوبة الفاخرة)، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المنهج المتبع في الكتاب.

المطلب الثاني: قواعد منهج القرافي في كتابه.

المطلب الثالث: أبرز سمات منهج القرافي في كتابه.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج.

قائمة المراجع وفهرس الموضوعات.

المبحث الأول: حياة القرافي وسيرته العلمية والتعريف بكتابه

يشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب ذكرت فيها نبذة عن حياة الإمام القرافي، وسيرته العلمية، ونبذة تعريفية عن كتابه: (الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة)، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: حياة القرافي

أولا: اسمه وكنيته وشهرته:

هو أحمد بن العلاء بن عبدالرحمن بن عبدالله بن يلين الصنهاجي، البهنسي، الصعيدي، المالكي، المصري، يكنى بأبي العباس، ويلقب بشهاب الدين، الإمام العلامة، وحيد عصره، وفريد دهره، أحد الإعلام المشهورين،

والأئمة المذكورين، البارع في الفقه والأصول، والعلوم العقلية، وعلم الكلام، وغيره من العلوم[١].

واشتهر بالقرافي حتى صارت الشهرة علما عليه، وكل من ترجم له ذكره بهذه الشهرة، وأصل شهرته بالقرافي هو ما ذكره عن نفسه عند ذكره لقبيلة القرافة بقوله: "واشتهاري بالقرافي ليس لأجل أني من سلالة هذه القبيلة بل للسكن بالبقعة الخاصة مدة يسيرة، فاتفق اشتهاري بذلك"[٢].

وقد حمل هذا لقب (القرافي) كثير من العلماء أكتفي بذكر اثنين منهم كلاهما مصري مالكي:

الشيخ بدر الدين محمود القرافي المالكي المصري المتوفى سنة (١٠٠٨هـ)، له من المصنفات في الفقه المالكي: (شرح مختصر خليل)، (حاشية على القاموس)، وكان يتولى القضاء[٣].

محمد بن أحمد بن عمر بن شرف القاهري، المالكي، ويعرف بالقرافي المتوفى سنة (٨٦٧هـ)، فقيه، محدث، نحوي، ولد بالقاهرة ونشأ وتوفي فيها، من آثاره: (الدرر المضيئة في شرح الآجرومية)، (كراسة في مسألة احداث الكنائس)[٤].

---

[١] انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: (١٧/ ٢٩٢)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الرسالة، بيروت، ط.٩، (١٤١٣هـ)، الصفدي، الوافي بالوفيات: (٦/ ٢٣٣)، دار صادر، بيروت، (١٣٩٢هـ).

[٢] القرافي، العقد المنظوم: ص (٣١٩)، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبدالجواد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، (٢٠٠١م).

[٣] حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول: (٣/ ٣٢٠)، تحقيق: أكمل الدين إحسان أوغلو ومحمد عبدالقادر الأرناؤوط وصالح سعداوي، (٢٠١٠م).

[٤] عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين: (٨/ ٣٠٤)، مؤسسة الرسالة، ط.١، (١٤١٤هـ).

ثانيا: مولده ونشأته:

ولد القرافي بالبهنسا بمصر سنة: (٦٢٦هـ)، ونشأ نشأة علمية، فحفظ القرآن في صغره، ثم رحل إلى القاهرة والتحق بمدرسة الصاحب بن شكر، وصار أحد تلاميذها[١]، وكان القرافي ذا همة عالية في طلب العلوم، فجد في طلبها حتى بلغ الغاية القصوى، يدل على ذلك ما قيل عنه: إنه حصل أحد عشر علما في ثمانية أشهر، أو ثمانية علوم في أحد عشر شهرا[٢].

ثالثا: عصر القرافي:

لا شك أن البيئة التي يعيش فيها المرء وما تعج به من أحداث تؤثر بشكل مباشر عليه وعلى تكوين شخصيته ونبوغ فكره وآرائه، ولذا حرص الكتاب والباحثين أن يبدأوا دراساتهم للأعلام الذين يعنون بدراسة حياتهم بدراسة العصر الذي نشأوا فيه حيث أن ذلك يساهم بشكل كبير في معرفة مقومات شخصية المترجم له والعوامل التي أثرت في تكوينه الفكري والثقافي.

وفيما يلي نبذة مختصرة عن العصر الذي نشأ فيه القرافي وهي كالآتي:

١) **الحالة السياسية:**

لقد عاش القرافي في القرن السابع الهجري، ويمتاز هذا القرن بأنه من أحلك العصور التي مرت على المسلمين إذ كان يموج بالفتن

---

[١] ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: (١/ ٢٣٣)، تحقيق: محمد أمين، وسعيد عبدالفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة.

[٢] ابن فرحون، الديباج المذهب، في معرفة أعيان المذهب: ص (٦٢-٦٣)، دار الكتب العلمية، بيروت.

السياسية والتي كان لها الدور الأعظم في الحياة بشكل عام وفي شخصية القرافي بشكل خاص.

ففي مطلع القرن السابع الهجري جمعت الفرنجة خلقا كثيرا بغية استعادة بيت المقدس من المسلمين وذلك لبسط نفوذهم وهيمنتهم على مصر والشام، ولذا أغاروا على كثير من بلاد المسلمين وعاثوا فيها فسادا.

ولم تقف أطماعهم عند هذا الحد بل توجهت أنظارهم إلى مصر مركز القوى الإسلامية في الشرق، ونتيجة لحيلهم الخبيثة استحوذوا على دمياط بعد أن دخلوها غدرا، وكانوا قد أعطوا أهلها الأمان، فقتلوا الرجال وسبوا النساء والأطفال وخربوا الديار[١].

ثم زحفوا على المنصورة فقاتلهم المسلمون قتالا عظيما اضطرهم إلى الانسحاب وفي هذه الظروف العصيبة مات الملك الصالح وتولى ابنه توران شاه الحكم ولم يلبث طويلا حتى قتل بسبب خلاف بينه وبين الأمراء، وبموت توران شاه انتهت الدولة الأيوبية وابتدأ عصر المماليك، والذي ظهر فيه انشغال الأمراء والملوك بالحروب، والمنازعات فيما بينهم.

وإذا توجهنا ناحية المشرق الإسلامي فسنجد أن المسلمين قد ابتلوا بغارات التتار الهمجية التي خلفت الكثير من القتلى من المسلمين وخربت الحضارة الإسلامية وكل ما حوته من ازدهار في العلوم

---

[١] انظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: (٧/٦)، وزارة الثقافة، مصر، (١٩٦٣م)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ: (١٣٨/١٢)، تحقيق: عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، ط.١، (١٩٨٧م).

والعمران وبخاصة في بغداد حاضرة الخلافة الإسلامية، فقد قتل فيها خلق كثير وتغير نهر دجلة واسود لونه بسبب مداد مئات الآلاف من الكتب المصنفة في شتى العلوم، والتي أحرق بعضها وألقي بعضها في النهر، فكانت تلك بلية عظيم جرت ويلاتها على المسلمين.

إلا أن الله تعالى أغاث عباده المؤمنين فانتصروا على المغول في المعركة الشهيرة عين جالوت والتي أعز الله فيها جنده ودحر المغول[1].

هذه هي الحالة السياسية التي عاصرها القرافي، فنلاحظ أنه عاصر عددا كبيرا من الملوك والسلاطين، والتي امتازت فترتهم بكثرة الانقلابات الداخلية واستمرار الحروب بينهم على السلطة، ولعل هذا السبب في عدم اقبال العلماء ومنهم القرافي على باب السلاطين أو تولي شيء من أعمالهم أو مناصبهم، كما أن الحروب التي كانت بين الصليبيين والمسلمين وبين المغول والمسلمين أثرت في توجه القرافي للإضطلاع بالدور الكبير في الذود عن عقيدة الإسلام من قبل المشككين بها من اليهود والنصارى وغيرهم من أصحاب الملل والأهواء.

٢) **<u>الحالة الإجتماعية:</u>**

لقد كان للقرن الذي عاش فيه القرافي الكثير من السمات حيث ازدهار التجارة والزراعة والصناعة والعمران والعلوم، وكان مجتمعا

[1] انظر: ابن كثير، البداية والنهاية: (١٣/٨٢-٨٣)، تحقيق: عبدالوهاب فتيح، دار الحديث، القاهرة، ط.٥، (١٤١٨م)، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: (٧/٦٠).

يسوده الإسلام وتعيش بين المسلمين أقليات يهودية ونصرانية كفلت لهم الحرية في ممارسة شعائرهم وعباداتهم، كما ازدهرت الحضارة والعمران والبنيان فقد شيدت المساجد المزانة بالهندسة الإسلامية والتي نقش على جدرانها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية[١].

هذا وقد توسع السلاطين في ذلك العصر ببناء القصور الفخمة، واغتروا بما عندهم من الأموال الطائلة وانغمسوا في الترف والبذخ، الأمر الذي جر إلى تدهور الوضع الاقتصادي في البلاد وظهر الغلاء وانتشرت الأمراض والمجاعة، مما قد أشاع القلق والخوف والتنازع[٢].

٣) <u>الحالة العلمية:</u>

على الرغم مما كان في هذا العصر من اضطرابات وأحداث سياسية وما تعرضت له البلاد الإسلامية من محن عظيمة جراء التتار والصليبيين وما لاقى العلم والعلماء وما أصاب كتب العلم والمكتبات العلمية من تخريب ودمار إلا أنه بعد اندحار التتار والصليبيين قامت نهضة علمية في شتى العلوم والمعارف، وانتشرت المدارس العامة والمتخصصة التي أنشأها الملوك والأمراء، كما أنشئت المكتبات العامة التي تحوي آلاف الكتب العلمية، وكذلك حلقات العلم التي ازدهرت في

---

[١] انظر: المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: (٣/ ١٣)، ط، مؤسسة الحلبي.

[٢] ابن كثير، البداية والنهاية: (٢٧٨/١٣).

المساجد، وكان من ثمرة ذلك أن ظهرت المصنفات العظيمة في شتى الفنون، ووضعت الموسوعات العلمية، والمعاجم اللغوية[1].

ومما لا شك فيه أن القرافي قد تأثر بهذه النهضة العلمية والفكرية التي عاشها في عصره وأفاد منها وأثرت في تراثه العلمي فيما بعد، ولعل من المناسب أن أذكر أهم المساجد والمدارس التي عاصرها القرافي في زمنه وخاصة في مصر حيث عاش القرافي ومن ذلك:

أولا: المساجد:

- جامع عمرو بن العاص: وهو أول مساجد مصر وقد حظي بتعهده والمحافظة عليه الولاة والوزراء، وكان يضم العديد من حلقات العلم، حتى أن الدراسة فيه قد اتسعت وبلغت بضعا وأربعين حلقة لإقراء العلم[2].
- الجامع الأزهر: بناه جوهر الصقلي عام ٣٥٩هـ، وقد اعتم به الأمراء اهتماما عظيما، فأقاموا مقاصير لتدريس العلم، وجعلوا له أوقافا كثيرة، بالإضافة إلى ما كان يبذله الأغنياء من مال وفير، وقد ظل الجامع الأزهر منذ ذلك الوقت معقلا للعلم والعلماء[3].

---

[1] انظر: المقريزي، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار: (٣٧٤/٢) وما بعدها، ابن دقماق، إبراهيم بن محمد العلائي، الانتصار لواسطة عقد الأمصار: (١/ ٩٧)، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت.

[2] المقريزي، المواعظ والاعتبار (١٠٧/٣) وما بعدها.

[3] السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: (١٨٣/٢-١٨٤)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط.١، (١٩٦٧م).

ثانيا: المدارس:

- المدرسة الصالحية: أنشأها الملك الصالح نجم الدين الأيوبي عام ٦٣٩هـ، وقد كانت تضم بداخلها أربعة أقسام يختص كل منها بدراسة فقه إمام من الأئمة الأربعة[١].
- المدرسة الفارقانية: شيدها الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني، وتم افتتاحها عام ٦٧٦هـ وهي تقع في حارة الوزيرية بالقاهرة، وكانت خاصة بالحنفية والشافعية.
- المدرسة القمحية: شيدها السلطان صلاح الدين الأيوبي عام ٥٦٦هـ، وجعلها خاصة بفقهاء المالكية، وتعتبر من أجل المدارس المالكية، وقد تولى شهاب الدين القرافي التدريس بها فترة من الزمن[٢].

إلى غير ذلك من المدارس العلمية التي تولى إدارتها أكابر العلماء وتخرج منها أفاضل الطلاب الذين نشروا علمهم وعلم شيوخهم ومعلميهم فيما بعد وألفوا وصنفوا الكتب العلمية التي أثرت المكتبة الإسلامية في شتى العلوم حتى عصرنا هذا.

وهكذا يتبين لنا كيف كان عصر القرافي مملوءا بالأحداث والتقلبات السياسية والاجتماعية إلا أن النهضة العلمية وإن تأثرت بحرب التتار إلا أنها استعادت عافيتها وكان القرافي أحد روادها الذين تأثروا دراسة وتدريسا وتعلما وتعليما.

المطلب الثاني: الحياة العلمية للقرافي

---

[١] المقريزي، المواعظ والاعتبار: (٣/٣٣٣-٣٣٤).

[٢] المقريزي، المواعظ والاعتبار: (٣/٣١٦).

أولا: شيوخه وتلاميذه:

أ) شيوخه:

أخذ القرافي علومه عن كثير من العلماء الذين كانت تزخر بهم مصر في وقته، ومن أكثر الشيوخ الذين تأثر بهم القرافي، العز بن عبدالسلام الملقب بسلطان العلماء، لازمه القرافي بعد قدومه مصر وأخذ عنه أكثر علومه[١]، وكان يذكره كثيرا في كتبه ويثني عليه بما هو أهل له مما يدل على تأثره العظيم به[٢].

ومن شيوخه أيضا: جمال الدين ابن الحاجب، المقرئ الأصولي الفقيه، (٦٤٦هـ)[٣]، الحافظ المنذري الإمام العلامة الحافظ المتقن، (٦٥٦هـ)[٤]، صرح القرافي بالأخذ عنه في كتبه[٥]، الخسروشاهي، العلامة الفقيهن الأصولي، المتكلم، (٦٥٢هـ)[٦]، صرح القرافي بالأخذ عنه في كتبه[٧]،

---

[١] ابن فرحون، الديباج المذهب: (٦٣).

[٢] القرافي، الفروق: (٤/ ١٣٨٩)، تحقيق: محمد أحمد سراج، وعلي جمعة محمد، دار السلام، القاهرة، ط.١، (١٤٢١هـ).

[٣] انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، الذهبي: (٢١/ ٢٦٤-٢٦٦)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الرسالة، بيروت، ط.٩، (١٤١٣هـ)، ابن فرحون، الديباج المذهب، في معرفة أعيان المذهب،: (١/ ١٨٩-١٩١)، دار الكتب العلمية، بيروت.

[٤] الذهبي، العبر في خبر من غبر: (٥/ ٢٣٢)، تحقيق: صلاح المنجد، الكويت، ط.٢، (١٩٨٤م).

[٥] القرافي، الفروق: (٢/ ٦٣٧).

[٦] ابن كثير، البداية والنهاية: (١٣/ ٢١٠).

[٧] القرافي، شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول: ص (٣١)، تحقيق: محمد الشاغول، المكتبة الازهرية، (٢٠٠٥م).

شرف الدين الكركي، المتفنن ذو العلوم، شيخ الشافعية، والمالكية بالديار المصرية والشامية في وقته، (٦٨٨هـ)[١]، شمس الدين الإدريسي، الحنبلي، قاضي القضاة، (٦٧٦هـ)[٢].

ب) تلاميذه:

لقد أخذ عن القرافي الكثير من التلاميذ الذين تأثروا به كما تأثر هو بمشايخه، من أشهرهم: أبو القاسم بن الشاط، المعروف بابن الشاط المالكي، (٧٢٣هـ)[٣]، قاضي القضاة بن بنت الأعز، (٦٩٥هـ)[٤]، شهاب الدين ابن جبارة، المقرئ، الأصولي، (٧٢٨هـ)[٥]، أبو عبدالله البقوري، الأندلسي المالكي، (٧٠٧هـ)[٦]، ابن راشد البكري، المالكي، الفقيه، (٧٣٦هـ)[٧].

ثانيا: عقيدته:

كان القرافي– رحمه الله تعالى– أشعري العقيدة، وقد صرح بذلك القرافي نفسه في أكثر من موضع من كتبه، ومن ذلك قوله: "هو مذهب جمهور

---

[١] ابن فرحون، الديباج المذهب: (٢٣٢).

[٢] ابن مفلح، المقصد الارشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، ابن مفلح: (٢/ ٣٣٥–٣٣٤)، تحقيق: عبدالرحمن العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، ط.١، (١٩٩٠م).

[٣] ابن فرحون، الديباج المذهب: (٢٢٥).

[٤] ابن كثير، البداية والنهاية: (١٤/ ٣٨٦).

[٥] ابن كثير، البداية والنهاية: (١٤/١٥٥).

[٦] ابن فرحون، الديباج المذهب: (٣٢٢–٢٢٣).

[٧] ابن فرحون، الديباج المذهب: (٣٣٦–٣٤٤).

أصحابنا الاشعريين"[1]، "لم يقل بالكلام النفسي إلا نحن"[2]، ومعلوم أن الأشاعرة هم الذين يقولون بهذا.

ولما كانت عقيدة المرء لا تتضح إلا بذكر آرائه وكلامه، فلا بد من ذكر شيء من آراء القرافي الكلامية، وأكتفي بمثالين على ذلك لبيان المقصود:

- **أول واجب على المكلف:**

يرى القرافي أن أول الواجبات هو المعرفة، والعلم بالله تعالى، ومن ذلك قوله: "فيتعين على كل مكلف عند أول بلوغه، أن يعلم أن لجميع الموجودات من الممكنات خالقا، ومدبرا، هو واجب الوجود أزلي أبدي، حي بحياة، قادر بقدرة، مريد بإرادة، عالم بعلم، سميع بسمع، بصير ببصر، متكلم بكلام، وأن صفاته تعالى واجبة الوجود، أزلية أبدية"[3].

فالقرافي في ذلك موافق لمذهب الأشاعرة في أن أول الواجبات على المكلف هو النظر المؤدي إلى العلم بالله تعالى، كما أنه ذكر الصفات السبع المتفق عليها عند الأشاعرة مما يدل على أشعريته.

---

[1] : القرافي، نفائس الأصول في اختصار المحصول: (٢/ ٧٧)، تحقيق: عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، (١٤٢١هـ).

[2] القرافي، شرح تنقيح الفصول: ص (١٣٦).

[3] القرافي، الذخيرة: (١٣/ ٢٣١)، تحقيق: محمد حجي، سعيد أعراب، محمد بو خبزة، دار الغرب الإسلامي، ط.١، (١٩٩٤م).

- **خلق أفعال العباد:**

يرى القرافي أن الله تعالى خالق أفعال العباد وأنه ليس شيء في العالم إلا واقع بقدرة الله تعالى، فقدرته تعالى يقع بها كل ممكن، وأن نسبة الفعل إلى العبد إنما هو باعتبار أن الفعل من كسبه.

قال القرافي: "إن علة صحة التأثير هي الإمكان، فصحة تأثير قدرة الله تعالى في أي شيء من أجزاء العالم إنما لكونه ممكنا، فإذا كانت جميع الممكنات مشتركة الإمكان، والاشتراك في العلة يوجب الاشتراك في المعلوم، فجميع الممكنات مشتركة في صحة تأثير قدرة الله فيها، ونسبتها إلى جميع الممكنات نسبة واحدة، فلو وقع بعضها بقدرة الله تعالى، وبعضها بقدرة غيره، لزم الترجيح من غير مرجح، إذ كل الممكنات مشتركة الإمكان، فيتعين وقوع كل ما وقع بقدرة الله تعالى[١]".

وقال أيضا: "ومذهبنا: كون العبد مقهورا من حيث تعلق الصفات الربانية بفعل العبد، لا من جهة نفسه، ولا من جهة ذات الفعل..... وتعلق الصفات الربانية بفعل العبد منها ما هو تابع لكونه بفعل أو بترك، وهو العلم والخير، ومنها ما هو متبوع وهو الإرادة، وعلى كل تقدير الفعل في مجرى العادات المكتسبة"[٢].

يرى القرافي أن فعل العبد من كسبه، ومعلوم أن الأشاعرة هم من يقولون بالكسب فدل ذلك على أشعريته.

---

[١] القرافي، الاستغناء في الاستثناء: ص (٢٧٧)، تحقيق: طه محسن، مطبعة الارشاد، بغداد، (١٩٨٢م).

[٢] القرافي، نفائس الأصول: (٢/ ٣٢١).

ثالثا: مذهبه:

لقد كان الإمام القرافي رحمه الله تعالى، مالكي المذهب كما ذكر ذلك الصفدي حين ترجمه بقوله: "وكان مالكيا إماما في أصول الفقه"[1]، وقال عنه ابن فرحون: "وحيد دهره، وفريد عصره، أحد الأعلام المشهورين، والأئمة المذكورين، انتهت إليه رياسة الفقه على مذهب مالك"[2].

رابعا: مؤلفاته:

لما كان القرافي ذا كعب عال في العلم وفنونه فقد نتج عن ذلك كثرة في مصنفاته وتنوع في الفنون إلا أنها اتفقت في البراعة وحسن التصنيف، ومنها:

١) مصنفاته في الديانات المقارنة:

- الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة: وقد ثبتت نسبة هذا الكتاب له كما ذكر هو عن نفسه، وذكرته كتب التراجم[3]، والكتاب مطبوع عدة طبعات ومنشور في كثير من دور النشر[4].

أدلة الوحدانية في الرد على النصرانية: لم يشر إليه القرافي في كتبه ولكن نسبته له بعض كتب التراجم[5]،

---

[1] الصفدي، الوافي بالوفيات: (٦/ ٢٣٣).

[2] ابن فرحون، الديباج المذهب: (٦٢-٦٣).

[3] انظر: القرافي، شرح تنقيح الفصول: ص (٢٨٣)، ابن فرحون، الديباج المذهب: ص (٦٤)، الكنى والألقاب: (٥٩/٣)، حاجي خليفة، كشف الظنون: (١١/١).

[4] طبع بمطبعة الموسوعات العلمية بمصر (١٣٢٢هـ)، وطبع بمكتبة وهبة بمصر بتحقيق الدكتور بكر زكي عوض (١٤٠٧هـ)، وغيرها كثير اعتنى بهذا الكتاب من دور النشر المختلفة.

[5] انظر: ابن فرحون، الديباج المذهب: ص (٦٥)، إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: (١/ ٩٩)، مؤسسة التاريخ العربي، وكالة المعارف الجلية، استانبول، (١٩٥١م).

والكتاب مطبوع[١].

٢) مصنفاته في العقائد:

- الانقاد في الاعتقاد: صرح القرافي بنسبته له في كتابه: الاستغناء في أحكام الاستثناء، وصرحت بعض كتب التراجم بنسبته له[٢].
- شرح الأربعين في أصول الدين للفخر الرازي: ذكره القرافي في أكثر من موضع في كتبه، من ذلك ما ذكره في كتابه الفروق عند حديثه عن قياس الغائب على الشاهد، وقد نسبته إليه كتب التراجم[٣]، والكتاب مطبوع[٤].

٣) مصنفاته في الفقه:

- الذخيرة في الفقه المالكي: ذكره القرافي في مواضع من كتبه، ونسبته إليه كتب التراجم[٥]، والكتاب مطبوع[٦].

---

[١] طبعته مكتبة النافذة، (١٩٨٨م)، بتحقيق: عبدالرحمن دمشقية.

[٢] انظر: القرافي، الاستغناء في أحكام الاستثناء: ص (٢٧٢)، ابن فرحون، الديباج المذهب: ص (٦٥)، حاجي خليفة، كشف الظنون: (١/١٣٥).

[٣] انظر: القرافي، الفروق: (٣/٧٤٠)، ابن فرحون، الديباج المذهب: ص (٦٥٩)، هدية العارفين: (١/٩٩).

[٤] طبعته دار الضياء، في دولة الكويت بالتعاون مع دار الأصالة في مصر، (٢٠٢٠م)، كطبعة أولى.

[٥] انظر: القرافي، شرح تنقيح الفصول: ص (٧٥)، الفروق، له: (١/ ٧١)، ابن فرحون، الديباج المذهب: ص (٦٤)، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين: (١/ ١٥٨).

[٦] تم طبع الكتاب كاملا (١٩٩٤م)، بدار المغرب الإسلامي، في بيروت، لأول مرة.

- اليواقيت في أحكام المواقيت: ذكره القرافي في كتابه الفروق، وذكرته منسوبا إلى القرافي بعض كتب التراجم[١]، والكتاب مطبوع[٢].

٤) مصنفاته في أصول الفقه:

- العقد المنظوم في الخصوص والعموم: نسبته إلى القرافي بعض كتب التراجم[٣]، والكتاب مطبوع[٤].
- نفائس الأصول في شرح المحصول للرازي: ذكره القرافي في كتبه بعنوان: شرح المحصول على سبيل الاختصار، ونسبته إليه كتب التراجم[٥]، والكتاب مطبوع عدة طبعات[٦].

وغيرها كثير مما أتحف به القرافي المكتبة الإسلامية، وتركها لنا شاهدا على علو كعبه في العلم وفنونه.

---

[١] انظر: القرافي، الفروق: (٣/ ٢٩٢)، الديباج المذهب: ص (٦٥)، هدية العارفين: (١/ ٩٩).

[٢] طبعته مؤسسة الرسالة، (١٤٣٢هـ)، بتحقيق: جراح نايف الفضلي.

[٣] انظر: كشف الظنون: (٢/ ١١٥٣)، هدية العارفين: (١/ ٩٩).

[٤] طبعته دار الكتب العلمية، بتحقيق: علي محمد معوض، (١٤٢١هـ)، كما أنه حقق في رسالة دكتورا في جامعة أم القرى للباحث: أحمد الختم عبدالله، وطبعته دار الكتبي، بالمعادي، (١٩٩٩م).

[٥] انظر: القرافي، شرح تنقيح الفصول: ص (٢٦، ٤٤)، العقد المنظوم: ص (٤٩، ٩٢)، الديباج المذهب: ص (٦٤)، كشف الظنون: (٢/ ١٦١٥).

[٦] طبعته دار الكتب العلمية، بتحقيق: محمد عبدالقادر عطا، (٢٠٠٠م)، وطبعته مكتبة نزار مصطفى، بتحقيق: مجموعة من الباحثين، (١٩٩٥م).

خامسا: وفاته:

توفي في جمادى الآخرة سنة (٦٨٢هـ)، ودفن بالقرافة، على ما أورده الصفدي[١]، وتبعه ابن تغري بردي[٢]، وقد ذكر حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون أن وفاته كانت سنة (٦٨٤هـ)، وذكر في موضع آخر أن وفاته كانت سنة (٦٨٢هـ)[٣]، رحم الله الإمام القرافي وجزاه عنا وعن الأمة الإسلامية خير الجزاء.

سادسا: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

لقد أثنى على القرافي جمع مبارك من أهل العلم ومن ذلك: ما نقله شمس الدين بن عدلان الشافعي: أخبرني خالي الحافظ شيخ الشافعية بالديار المصرية أن شهاب الدين القرافي حرر أحد عشر علما في ثمانية أشهر، أو قال: ثمانية علوم في أحد عشر شهرا.

كما أثر عن قاضي القضاة تقي الدين بن شكر قال: أجمع الشافعية والمالكية على أن أفضل أهل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة: القرافي بمصر القديمة، والشيخ ناصر الدين بن منير بالأسكندرية، والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد بالقاهرة المعزية، وكلهم مالكية خلا الشيخ تقي الدين فإنه جمع بين المذهبين[٤].

وكيف لا يثني عليه أهل العلم وهو من هو في قدره وعلمه فقد أخذ حظا من العلم تعلما وتعليما ودرسا وتدريسا، وقد كانت من مناصبه التي تولاها أن

---

[١] الوافي بالوفيات، الصفدي: (٦/ ٢٣٤).

[٢] ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: (٢١٧/١).

[٣] حاجي خليفة، كشف الظنون: (٧٧/١) وما بعدها.

[٤] الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب: (١/ ٢٣٨).

درس بالمدرسة الصالحية بعد وفاة الشيخ شرف الدين السبكي ثم أخذت منه فوليها قاضي القضاة نفيس الدين ثم أعيدت إليه ومات وهو مدرسها ودرس بمدرسة طيبرس وبجامع مصر[1].

المطلب الثالث: التعريف بكتاب: الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة وبيان أهم القضايا فيه

أولا: الغرض من تأليف الكتاب:

لقد كان الغرض من تأليف الكتاب الرد على ما كتبه بعض النصارى ضد الإسلام، مستدلا بما في القرآن على صحة ما هم عليه، وبيان أن القرآن الكريم وكتبهم التي يعتقدونها دالة على صحة عقيدة الإسلام وإبطال عقائدهم.

وهذا هو ما ذكره بنفسه في بداية كتابه حيث قال: "فإن بعض النصارى قد أنشأ رسالة على لسان النصارى مشيرا لأن غيره هو القائل، وأنه هو السائل، مشتملة على الاحتجاج بالقرآن الكريم على صحة مذهب النصرانية فوجدته قد التبس عليه المنقول، وأظلمت عليه قضايا العقول، فإن كتابنا العزيز وكتبهم، دالة على صحة مذهبنا وإبطال مذهبهم، وأنا أبين ذلك إن شاء الله تعالى"[2].

---

[1] الوافي بالوفيات: (٦/ ١٤٦-١٤٧).

[2] القرافي، الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة، تحقيق: بكر زكي عوض، ط.٢، (١٩٨٧م).

ثانيا: موضوع الكتاب وأهم قضاياه:

موضوع الكتاب مختص في الرد على رسالة بعض النصارى من استدلاله بالقرآن على صحة النصرانية وقد جعل القرافي رده على ذلك من خلال كتابه في أربعة أبواب كما ذكر ذلك في مقدمة كتابه، وهي كالآتي:

الباب الأول: في بيان ما التبس عليه من القرآن متتبعا فيه رسالته حرفا حرفا إلى آخرها.

الباب الثاني: في أسئلة لأهل الكتاب، اليهود والنصارى، عادتهم ولعون بإيرادها غير أسئلة الرسالة المذكورة، والجواب عنها، ليكون الواقف على هذا الكتاب قد أحاط بجميع ما يسأل عنه أهل الكتاب وأجوبته الحقيقية واليقينية.

الباب الثالث: في معارضة أسئلتهم بمائة سؤال أوردتها على الفريقين يتعذر عليهم الجواب عنها.

الباب الرابع: في إبداء ما في كتبهم مما يدل على صحة ديننا وإثبات نبوة نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام[١].

اشتمل الكتاب على أبرز وأهم القضايا في عقائد اليهود والنصارى، وذكر دعاويهم، وشبههم وأسئلتهم، ثم بعد ذلك ناقشهم الإمام القرافي ورد على شبههم بالأدلة والبراهين، ومحتوى الكتاب كما بين القرافي من أربعة أبواب وهي تشتمل على القضايا الآتية:

١) اعتقاد النصارى القائل بألوهية المسيح عليه السلام، والرد عليهم من كتبهم بما يثبت عبوديته عليه السلام، وأنه نبي مرسل.

---

[١] الأجوبة الفاخرة: (٤٧- ٥٠).

٢) نقد كتبهم المعتمدة بشقيها العهد القديم والجديد، ونقدها من حيث السند والنص فبين انقطاع سندها وما نالها من التحريف والتبديل وما احتوته من التناقض والتباين.

٣) قضية صلب عيسى عليه السلام الذي تدعي النصارى تواتره.

٤) وقوع النسخ في الأديان الإلهية، وأن النسخ جائز لا يمنعه مانع من معقول أو منقول.

٥) الرد على بعض شبههم الخاصة بالقرآن الكريم، كادعائهم أن القرآن ليس متواترا، وادعائهم اشتمال القرآن على ما ليس بصحيح، والطعن فيه لتعدد قراءاته.

٦) ذكر البشارات في العهدين القديم والجديد الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

٧) شبهتهم في أن الإسلام قام بالسيف.

٨) بيان فضل الإسلام عل سائر الأديان، وبيان ما في شرائعه من اليسر والحكمة، وأنه مكمل للأديان السابقة.

٩) أمانة النصارى ومآخذ المسلمين عليها.

١٠) ذكر عباداتهم وشرائعهم المختلفة.

وفي كل ذلك كان القرافي يجيب باقتدار كبير يظهر من خلاله براعته في النقد والرد كيف لا وهو الأصولي المتقن في الاستنباط من الأدلة، كل ذلك سهل ومختصر ومحدد ومرتب ومتسلسل، فكان الكتاب بحق أجوبة فاخرة.

وقد أفاد القرافي ممن سبقه في هذا الباب كالسموأل، والخزرجي، والقرطبي، وأكثر أخذه من الجعفري، وخاصة في موضوعي الصلب والبشارات، وأثر فيمن بعده كابن تيمية، وابن قيم الجوزية، الألوسي، والباجي زاده، وكثيرا ما يصرح الباجي زاده والألوسي في كتبهم عند مناقشة بعض

القضايا بقولهم: قال القرافي: كذا، كان رد القرافي كذا، مما يدل على أن القرافي وإن كان مستفيدا ممن قبله إلا أنه في نفس الوقت تميز عنهم بأسلوبه وطريقة عرضه[١].

المبحث الثاني: منهج القرافي في كتابه: (الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة)

لقد اتسم منهج القرافي بأسلوب فريد قد جمع بين طياته الثقافة العقلية والنقلية الواسعة، والولوع بالتناظر والاستحضار لنصوص أهل الكتاب، والمصطلحات المستعملة في علم الكلام، والإحاطة بالموضوع المتناظر فيه، وسد جميع النوافذ على الخصم من أجل إفحامه[٢]، وفيه تعريف بمنهج القرافي في كتابه، وأبرز قواعد وخصائص منهجه التي اتسم بها وذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: المنهج المتبع في الكتاب

يتبين للناظر في كتاب الأجوبة الفاخرة تنوع المؤلف في المناهج التي استخدمها في كتابه، وهو شائع في كتابات المتقدمين بحسب ما يرون أنه يفي بمرادهم وبمناقشة المسألة التي يبحثونها، إلا أنه غلب عليه المنهج النقدي بل إن ذلك ظاهر في اسم الكتاب والغرض من تأليفه، فالجواب على شبهات اليهود والنصارى متضمن نقد ما احتوت عليه من أخطاء وضلالات، إلا أن ثمة مناهج أخرى كانت حاضرة في كتابه وإن لم تطغ عليه، ومن ذلك ما يأتي:

---

[١] انظر: مسعد عبدالسلام، جهود القرافي في الرد على اليهود والنصارى: (٢٤٢-٢٥٣)، دار الكتب المصرية، ط.١، (٢٠٠٨م).

[٢] جهود القرافي في الرد على اليهود والنصارى: (٢٦٧).

المنهج التاريخي:

هو: "منهج علمي يقوم على تتبع ظواهر موضوع البحث تتبعا تاريخيا بغية الوقوف على حقيقة الظاهرة أو موضوع البحث من جهة الزمن التي نشأت فيه الظاهرة، ومن جهة الظروف التاريخية التي أحاطت بنشأتها"[١].

ومن ذلك استدلاله بتاريخ اليهود في التشرد في الأرض على تحريف التوراة وضياعها، حيث قال: "وما زالت الأمم التي استولت عليهم كالشدابين، والبابليين، والفرس، واليونان، والنصارى، يقصدونهم أشد القصد، ويطلبون خراب بلادهم، وحرق كتبهم، حتى جاء الإسلام"[٢]، وقد سبقه إلى هذا المعنى السموأل في بيان أثر تسلط الأمم على بني إسرائيل، حيث قال: "واختلفت عليها الدول المناوئة لها بالإذلال، والإيذاء، كان حظها من اندراس آثارها أكثر، وهذه الطائفة بلا شك أعظم الطوائف حظا مما ذكرناه، لأنها من اقدم الأمم عهدا، ولكثرة الأمم التي استولت عليها"[٣].

وكذلك باستشهاده بمجاميعهم على تفرقهم وتناقض أقوالهم مما اضطرهم للاجتماع ولكن دونما فائدة، وكذلك استشهاده بتاريخ القديس بولس وكيف دخل في النصرانية ليفسدها وأنه تحقق له ما أراد.

---

[١] عبدالراضي محمد عبدالمحسن والحسن عبدالفتاح جادو، العقيدة والمنطق ومناهج البحث: ص (٢٧٨)، القاهرة، كلية دار العلوم، (٢٠١٦م).

[٢] الأجوبة الفاخرة: (٧٩).

[٣] السموأل، بذل المجهود في إفحام اليهود: (١٤٣-١٤٤)، تحقيق: محمد عبدالله الشرقاوي، دار الجيل، بيروت، ط.٣، (١٩٩٠م).

المنهج المقارن:

هو: "الربط بين موضوعات متعددة أو أجزاء موضوع واحد لدى جهات مختلفة أو من خلا معتقدات أو آراء متباينة، وذلك من أجل استخلاص أوجه الشبه ولاختلاف التي تساعد على كشف حقيقة الموضوع"[١].

وهذا المنهج كان حاضرا بقوة في كتاب القرافي من خلال مقارنته بين ما يعتقده أهل الكتاب وبين ما يعتقده المسلمون، منها ما بين أذان المسلمين للإعلام بالصلاة وبين بوق اليهود من التنافر، وكذا ناقوس النصارى، ملتزما بالأسس التي ينبغي مراعاتها في المقارنة وهي كالآتي:

- إجراء المقارنة بين النظائر أو الأشكال المتجانسة، فلا بد من الالتزام بمقارنة الأصل بالأصل والفرع بالفرع.
- الالتزام بمقارنة المقبول لدى جمهور الديانة، فلا يجعل قول فرقة دينية واحدة أو مذهبا دينيا واحدا أو أقلية دينية ممثلة لآراء كل أتباع ذلك الدين[٢].

وكثيرا ما كان القرافي يقارن بين عقيدة المسلمين بعقيدتهم، وشريعة المسلمين بشريعتهم.

ولعل أبرز منهج اقتفاه القرافي في كتابه هو: المنهج النقدي، الذي كان أبرز حضورا وأقوى بروزا في رد القرافي على شبهات أهل الكتاب، ولذا وجب علينا تسليط الضوء على هذا المنهج وإبرازه، وذلك من خلال ما يأتي:

---

[١] العقيدة والمنطق ومناهج البحث: (٢٨١).

[٢] حمدي الشرقاوي، علم مقارنة الأديان في التراث الفكري الإسلامي منهجا وقضايا: (٢١٢-٢١٣)، دار الكتب العلمية، ط.١، (٢٠١٧م).

المنهج النقدي:

هو منهج: "يبتغي كشف الحقيقة الظاهرة موضوع البحث، ونقد جوانبها المختلفة نقدا موضوعيا يكمن بواسطته استبعاد الزائف وغير الأصيل من تلك الجوانب والإبقاء عل الصحيح منها والتسليم به بصفته عاملا مؤثرا في وجود حقيقة الظاهرة وبوصفه مكونا أصيلا ووجها صحيحا من وجوه تلك الظاهرة وجوانبها يعبر عن طبيعتها وحقيقتها"[1].

وتكمن أهمية النقد في جودة العلم، "ولولا النقد لبطل علم كثير، ولاختلط الجهل اختلاطا لا خلاص منه ولا حيلة فيه"[2]، ولولا النقد المنهجي الرصين لما تمايزت الآراء الصحية من الآراء السقيمة، والمنهج النقدي يساعد على انتفاء الذاتية والأحادية المتطرفة ويساهم في النظر في آراء الآخرين.

وبناء على ذلك فإن المنهج النقدي لن يؤتي ثماره إلا إذا استوفى شروطه وضوابطه فإنه بذلك يضمن للباحث تسلسل الأفكار ووضوح الطرح، لأنه مبني على دراسة أفكار موجودة بالفعل على أرض الواقع، يوجهها التوجيه السليم ويقومها من الانحراف.

ومن الأمثلة الدالة على نقد القرافي للعقائد الباطلة هو نقده للنصارى فيما اعوه من ألوهية عيسى عليه السلام، إذ يعتقد النصارى أن عيسى عليه السلام مات ثم عاش، والقرافي يسألهم سؤال الناقد الحصيف بناء على اعتقادهم من أحياه؟

ولا يخلو الجواب منن أمرين: إما أن يقولوا: هو أحيا نفسه، أو يقولوا: أحيا غيره، فإن قالوا: هو أحيا نفسه، فالقرافي يسألهم: أحيا نفسه، وهو حي أو

---

[1] العقيدة والمنطق ومناهج البحث: (٢٨٠).

[2] محمود شاكر، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا: (٤٦٧)، شركة القدس، (١٩٨٧م).

ميت! فإن قلتم: هو حي لزم تحصيل الحاصل، وإن قلتم: وهو ميت، لزمكم المحال، لأن الخالق للحياة لا يمكن أن يكون ميتا، بل أقل أحواله أن يكون عالما بمن يحييه وقيام العلم بغير الحي محال.

وإن قالوا: أحيا غيره، وهو الذي أماته، فالقرافي يلزمهم أن يكون المسيح عبدا مربوبا، إذ لو كان إلها معبودا فكيف يحييه غيره ويميته؟[١]

المطلب الثاني: قواعد منهج القرافي في كتابه (الأجوبة الفاخرة)

أولا: حصر دائرة الأديان والقضايا:

لقد حصر القرافي في كتابه: (الأجوبة الفاخرة)، دائرة الأديان المراد مناقشتها باليهود والنصارى، غير أن القارئ للكتاب يلحظ التفاوت في عدد القضايا المناقشة عند اليهود عنها بالنسبة للنصارى، فعند مناقشته لليهود لم يتعرض لقضايا كثيرة، في حين أنه مع النصارى أتى على جل ما يخصهم من كتب، وعقائد، وشعائر، وشبهات، وغير ذلك، وهذا واضح جلي لكل من قرأ الكتاب، إلا أنه من حيث المنهج في المناقشة والرد كان يسير على نسق واحد، ولعل السبب في استطراده في الرد على النصارى دون اليهود هو: أن صولة النصارى كانت في تلك الآونة أحد وأعنف من صولة اليهود، من حيث الاعتداء على المسلمين عسكريا أو فكريا، والذي يؤكد ذلك ما كان من كتابات لهم آنذاك يطعنون بها على الإسلام والمسلمين، ففي عصر الإمام القرطبي المحدث (٦٥٦هـ)، كتب النصارى هناك رسالة يطعنون فيها

[١] القرافي، الأجوبة الفاخرة: ص (١٠٨).

على الإسلام وينالون فيها من المسلمين[١]، وكذلك القرافي في كتابه الأجوبة الفاخرة.

ثالثا: مطالبته الخصم بالدليل فيما يدعيه:

ولا شك أن المطالبة بالدليل هو من أهم ركائز المناظرة فإن عجز الخصم عن الإتيان بدليل يدعم حجته أو يدحض حجة خصمه عند مطالبته بذلك، خصم في المناظرة وهذا ما كان يدندن حوله القرافي في مناظرته لأهل الكتاب، ومن أمثلة ذلك:

١) قوله بعد أن ذكر أن التوراة كان مختصا بها هارون عليه السلام وأبناؤه من بعده، وأن بني إسرائيل لم يعلمهم موسى عليه السلام من التوراة إلا نصف سورة، وأن الهارونين لم يكونوا يعتقدون حفظ التوراة واجبا عليهم يقول: "فإن كابروا في ذلك نطالبهم بنقل خلافه من التوراة فلا يجدونه[٢]".

٢) بيان انقطاع سند أناجيلهم حيث قال: "أما أنتم فليس في أناجيلكم رواية العدل عن العدل إلى مؤلف أناجيلكم، ولا صرح مؤلفو أناجيلكم بكلمة واحدة يقول فيها متى أو غيره: قال لي المسيح: إن الله أنزل عليه كذا"[٣].

---

[١] انظر: الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، القرطبي: (١/ ٤٣)، تحقيق: أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي.

[٢] الأجوبة الفاخرة: (٧٨-٧٩).

[٣] الأجوبة الفاخرة: (٩٨)

رابعا: الاستشهاد بالنقل:

وإن كان القرافي متفننا في علم الكلام والحجج العقلية إلا أنه لم يهمل الاستدلال النقلي في الرد على شبه القوم، وإن كان مقلا في ذلك، وهي كالآتي:

١) قوله: "بل عظم القسيسون أنفسهم حتى جعلوا أنفسهم أعظم من الأنبياء... وقالوا للعوام: إن غفران أحدنا لكم غفران الله، وحرمانه حرمان الله، وإن أعطينا القربان قبله الله، وإن لم نعطه لم يقبله الله... فعليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين، بل الحق ما قاله رب العالمين: ﴿وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السماوات والأرض وما بينهما وإليه المصير﴾[١][٢].

٢) قوله ردا على ما جاء في التوراة من أن سليمان عليه السلام ختم عمره بالكفر: "كذبوا، قاتلهم الله، أنى يؤفكون، وصدق الله العظيم وكتابه الكريم: ﴿واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا﴾[٣][٤].

٣) قوله في رد ما جاء في توراة اليهود من أن إبراهيم عليه السلام عندما حضرته الوفاة ورث ماله ولده إسحق، وحرم سائر أولاده، ثم

---

[١] سورة المائدة، آية: (١٨).

[٢] الأجوبة الفاخرة: (١٥٧).

[٣] سورة البقرة، آية: (١٠٢).

[٤] الأجوبة الفاخرة: (٨٧-٨٨).

يستدل على كذبهم بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: (نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركنا صدقة)[1][2].

خامسا: الاهتمام بالألفاظ ودلالاتها:

ذلك أن النصارى قد يستدلون بدليل من القرآن أو السنة على صحة معتقدهم والدليل في الواقع لا يفيد مرادهم وذلك لجهلهم باللغة ودلالتها، ومن ذلك، قوله في الجواب عن استدلال أهل الكتاب بأن المراد من قول الله تعالى: ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾[3]، هو الإنجيل، اعتمادا على أن (ذلك) للبعيد: "وأما الإشارة بذلك التي اغتر بها السائل؛ فاعلم أن للإشارة ثلاثة أحوال"[4]، ثم شرع في بيان خطأ المستدل على ما ذهب إليه وإنما وقع بذلك بسبب جهله باللغة ودلالة ألفاظها، وكان شديدا في هذا الباب، حيث قال: "وبالجملة: فهذه كلمات عربية في كتاب عربي، فمن كان يعرف لسان العرب حق معرفته في إضافاته وتعريفاته، وتخصيصاته وتعميماته، وإطلاقاته وتقيداته، وسائر أنواع استعمالاته، فليتحدث فيه ويستدل به، ومن ليس كذلك فليقلد أهله العلماء به، ويترك الخوض فيما لا يعنيه، ولا يعرفه"[5].

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب/ الجهاد والسير/ باب حكم الفيء، (٣/ ١٣٧٥)، رقم (١٧٥٧)، من حديث عمر رضي الله عنه.

[2] الأجوبة الفاخرة: (١٥٠).

[3] سورة البقرة، آية: (٢).

[4] الأجوبة الفاخرة: (٢٠).

[5] الأجوبة الفاخرة: (٣٧).

سادسا: التنزل مع الخصم:

وهو منهج قائم على التسليم للخصم بحجته ثم الشروع في نقضها وبيان أن هذا التسليم لا ينفعه، بل الحجة قائمة عليه، ومن ذلك:

١) قوله: "سلمنا أنه- الإنجيل- من قوله -عليه السلام- فيحتمل أن يكون من كلام الإنجيل ومن غيره، فلا يوثق بحرف واحد عندكم أنه من الإنجيل المنزل"[١].

٢) قوله: "سلمنا أن الإماتة والإحياء أنفسهما كان يفعلهما عيسى عليه السلام، لكن قد شهد الإنجيل أن الحواريين كانوا يفعلون ذلك بل نص الإنجيل على أن كل كم استقام على شريعة عيسى عليه السلام يفعل كفعله، وإن داود عليه السلام أحيا ميتا بعد مائتي سنة، وأن إلياس، واليسع، وحزقيال، وغيرهم كانوا يحيون الموتى، فإن كان هذا يدل على الربوبية والإلهية فليكن الحواريون كلهم، وداود عليه السلام، وهؤلاء الأنبياء، آلهة مساوين للمسيح في الإلهية، وجميع ما ينسب إليه، ولما لم يقل بذلك أحد دل على بطلان ما اعتمدوا عليه في ألوهية عيسى عليه السلام"[٢].

سابعا: إيراد الفرضيات والتساؤلات والإجابة عنها:

فالقرافي كونه أصوليا فإن فرض الأسئلة والإجابة عليها جزء من المحاججة العقلية، وهنا يفترض القرافي أسئلة يمكن أن يعترض عليها الخصم ثم يجيب عليها، ومن ذلك:

---

[١] الأجوبة الفاخرة: (٩٨).

[٢] الأجوبة الفاخرة: (٦٥).

١) "فإن قالوا: فقد كان النبيون صلوات الله عليهم يحكمون بها-أي التوراة- إلى زمن المسيح-عليه السلام- وهم معصومون عن الباطل، وهذا يبطل جميع ما يذكره المسلمون، فإنهم وافقونا على حكم النبيين لقول القرآن: (يحكم بها النبيون)، (المائدة:٤٤)، قلنا الجواب من وجهين..."، ثم يشرع في إجابة ما افترضه من سؤال[١].

٢) "فإن قلت: إذا كان المسموع هو الكلام النفسي فلأي شيء قال تعالى: (نودي من شطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله)، (القصص: ٣٠)، قلت هذا سؤال قوي، وجوابه شريف، وهو..."، ثم يشرع في إجابة ما افترضه من سؤال[٢].

ثامنا: استخدام القياس في دحض شبه الخصم:

لما كان للقياس أثرا في المجادلات والمناظرات فقد استخدمه القرافي في مجادلته لأهل الكتاب، وخاصة قياس الأولى، ومن ذلك:

١) قوله: "في التوراة أن الله تعالى قد أبدل ذبح ولد إبراهيم بالكبش، وذلك أشد أنواع النسخ؛ لأنه نسخ قبل فعل شيء من نوع المأمور، أو أفراده، وإذا شهدت التوراة بأشد أنواع النسخ، فجواز غيره بطريق الأولى"[٣].

---

[١] الأجوبة الفاخرة: (٨٦).

[٢] الأجوبة الفاخرة: (٩٣).

[٣] الأجوبة الفاخرة: (٦٠).

٢) قوله: "ولا يوجد يهودي ولا نصراني على وجه الأرض يروي التوراة عدلا عن عدل إلى موسى أو عيسى- عليهما السلام- وإذا تعذرت عليهم رواية العدل عن العدل، فأولى أن يتعذر التواتر"[١].

تاسعا: الإلزام:

والإلزام قاعدة نقدية جدلية تعني استخراج ما يلزم عن رأي الخصم من نتائج فاسدة وإلزامه بها[٢]، وقد استخدم القرافي الإلزام في كتابه، ومن ذلك قوله: "ولم يذكر ذلك متى، ولا مرقس، ولا يوحنا، إذا تركوا ذلك لم يؤمن أن يتركوا ما هو أهم منه من الفرائض، والأحكام، وإن كان الترك صحيحا، فتكون الزيادة كذبا في النسخ الأخرى، وهذا هو التحريف والتبديل"[٣]، فالقرافي يحصر المسألة في أمرين: إما أن يكون ترك أصحاب الأناجيل الثلاثة هو الصواب وهذا يلزم منه كذب لوقا، وإما أن يكون خطأ، وهذا يلزم منه التحريف والتبديل.

المطلب الثالث: أبرز سمات منهج القرافي

أولا: أصالة الطرح:

وهذه نتيجة حتمية للقواعد التي اتبعها القرافي في منهجه، فإن الاستدلال بالنصوص الشرعية، واستخدام الحجج العقلية، يهدف إلى تمييز الأقوال وفحصها، وهو لا يكتفي بذلك وإنما يستدل أيضا في رده عليهم بالكتب المقدسة عندهم، وله في ذلك أحوال:

---

[١] الأجوبة الفاخرة: (٥٣).

[٢] انظر: الشرقاوي، علم مقارنة الأديان في التراث الفكري الإسلامي منهجا وقضايا، (٥٢٤).

[٣] الأجوبة الفاخرة: (٥٠١).

أ) أحيانا يذكر نص الدليل، إن كان قصيرا، وأحيانا يذكره بالمعنى، إن كان طويلا.

ب) تحديده موضع الدليل، كقوله: في السفر الأول من التوراة كذا.

ت) ذكر الشبهة وتفنيدها، ثم ذكر أدلة أخرى تبطلها[1].

ثانيا: التحليل والتقسيم:

وهذه السمة بارزة في كتاب القرافي كيف لا وهو الاصولي الفذ وعالم الكلام المتمكن والعقلاني الجدلي، ولا شك أن التحليل والتقسيم يسهم بشكل فعال في إظهار المسائل بشكل واضح للقارئ، وتقسيمها إلى جزيئيات قابلة للبحث والنظر، يسهم في الحكم عليها قبولا ورفضا.

استخدم القرافي هذا الأسلوب في الرد على شبهة ألوهية عيسى عليه السلام حيث حصر المسألة في أمرين: إما أن يقروا بعبودية عيسى عليه السلام وذلك في حال اعترافهم بأن الإله يستحيل أن يكون جسما ودما؛ لأن الأناجيل الأربعة من أولها إلى آخرها تشهد بأن عيسى عليه السلام كان جسما ولحما ودما، وإما أن يقروا بتكذيبهم الكتب المقدسة، وذلك إن قالوا: إن الإله يكون جسما ولحما ودم، لأن نصوص كتبهم المقدسة لا تقول بذلك فلم يبق إلا الأمر الأول، وهو استحالة كون الإله جسدا، وعليه فعيسى عليه السلام بشرا وليس إلها.

فحصر القرافي رده حصرا منطقيا، فالشيء الثابت عند النصارى أن الأنبياء السابقين عندهم كانوا أنبياء حق فمن ادعى أن هؤلاء الأنبياء كانوا يعتقدون ألوهية المسيح أدى قولهم إلى تكفير النصارى بهؤلاء الأنبياء لعدم إيمانهم بالإله الحق.

---

[1] انظر: جهود القرافي في الرد على اليهود والنصارى: (٢٢٠).

ثالثا: المقارنة بين الأقوال لتجلية الحق:

يقارن الإمام القرافي في بعض الاستدلالات أو الردود على أهل الكتاب بين ما هم عليه، وما عليه المسلمون، وهذه المقارنة تؤكد صحة دين الإسلام، كما أنها تجعل المسلم يزداد إيمانا، وقد تجعل الكافر يقف مع نفسه عندما يتعرض له الصورتان، فلعله يرجع عن تقليد أعمى، أو تعصب بغيض[١]. ومن ذلك ما ذكره برده عليهم في مسألة نزول عيسى عليه السلام لتخليص البشرية من خطيئتها مصلوبا مسمرة رجلاه ويداه، حيث قال: "فأين هذا من قول المسلمين الذين يجلون الله تعالى عن الاتصاف بصفات الأجسام، ويحيلون على جنابه الكريم أن تناله الآفات والآلام، بعث عيسى نبيا مكرما، ورفعه إليه مجيدا معظما، لم يهنه بأيدي الأعداء، ولا سلط عليه أسباب البلاء"[٢].

رابعا: المحاكمة إلى منطق العقل:

ومن ذلك مخاطبته عقول النصارى في التفكر حول ما هو موجود في كتبهم من تشويه وطعن في إلههم المزعوم، إذ كيف يعبدون من ولد في رطوبات الأرحام ودمائها، ونشأ في ضعف الطفولة، تعتريه الأمراض والأسقام، والحاجة للطعام والشراب، ثم يصفع على زعمهم ويصلب ويهان؟ فلو أن اليهود بالغو في الهزء والسخرية من النصارى، ما قدروا أن يقولوا أكثر من

---

[١] انظر: جهود القرافي في الرد على اليهود والنصارى: (٢٣٧).

[٢] الأجوبة الفاخرة: (١٠٤).

هذا الهذيان[1]، ولذا كان يقول: "فلو كان للقوم فطنة بكوا على عقولهم قبل أديانهم"[2].

خامسا: البناء المنهجي للمسائل:

فالقرافي البارع في علم المناظرة يحرص على التسلسل في الطرح، وبناء النتائج الصحيحة على المقدمات المنطقية، لاستخلاص البراهين العقلية، وهذا الأمر يضمن له ترتيب الأفكار ووضوح الرؤية، وتضمن لقارئ كتابه الانتقال الفكري المتسلسل من المقدمات وحتى النتائج المقنعة.

سادسا: إيراد المناظرات مع المخالف:

وهذه المناظرات لها أهميتها في بيان الحق وإظهاره والانتصار له، وبيان حجج المخالفين وتعريتها وبيان تناقضها وكيفية الرد عليها، وقد صرح القرافي في كتابه عددا من المناظرات التي جرت بينه وبين النصارى ومن ذلك:

١) قوله: "ولقد اجتمع بي بعض أعيانهم المبرز في حلبة سباقهم ليتحدث في أمر دين النصرانية، فقلت بحضرة جماعة من العدول: أنا لا أكلف النصارى إقامة دليل على صحة دينهم بل أطالبهم كلهم بأن يصوروا دينهم تصويرا يقبله العقل... فحاول هو نفسه تصوير دينهم فعجز عنه"[3].

---

[1] انظر: الأجوبة الفاخرة: (٢٥-٢٦).

[2] الأجوبة الفاخرة: (١١١).

[3] الأجوبة الفاخرة: (٦٦).

٢) قوله: "اتفق لي مع كثير منهم المناظرة أن أطالبه بتصوير مذهبه، كيف يمكنه إقامة الدليل عليه؟ فيتوقف"[١].

سابعا: العدل والإنصاف:

ويتمثل هذا نسبة القول لقائله والتصريح بذكر المصدر الذي أخذ عنه حتى لا ينسب قولا لغير قائله ظلما وعدوانا، ومن ذلك، قوله: "ومن تلك الغفلات ما قد حكى المسيحي في تاريخه"[٢]، ثم ذكر المسألة التي أوردها من ذلك المصدر.

ومن إنصافه أيضا أنه يذكر ما أجمع عليه القوم حتى يكون في المحاججة أعدل فلا يقال له: أنت الزمتنا بقول لا يلزمنا وإنما هو لآحادنا، ومن ذلك قوله: "ومما أطبق عليه النصارى أن الأسقف إذا لم يوافقه شخص على هواه حرم عليه ومعنى حرم عليه، أن الرب تعالى غضب عليه"[٣]، ثم يذكر الرد على هذه المسألة.

وبعد هذا السرد للقواعد والسمات: فإن المنهج الذي اتبعه القرافي في كتابه كان واضحا جليا ولذلك لاتصافه بالشمولية في الطرح والتناول للموضوعات ولاستدلال عليها بالأدلة النقلية والعقلية، وكذلك التقسيمات والتشقيقات العقلية للمسائل أكسبها فوائد جمة أوقفت القارئ على شمولية الجواب واستيفاء المسائل.

ولقد كان الإقناع وقوة الحجة نتيجة حتمية لطريقة القرافي في المناظرة والمجادلة، وتنويعه في الاستدلالات والمغايرة في الأساليب لإقناع القارئ بما

---

[١] الأجوبة الفاخرة: (١١١).

[٢] الأجوبة الفاخرة: (٥٤).

[٣] الأجوبة الفاخرة: (٦٠).

يراه صوابا، وهو في ذلك لا يكتب كلاما تنظيريا، بل يضرب الأمثلة من التاريخ والوقائع، ويذكر الأسماء ويحدد الأزمنة والأمكنة، ويناظر ويناقش بطريقة تجعل ما يذكره في إجابته قابلا للتطبيق على أرض الواقع.

والقرافي في رده شبهات النصارى من خلال كتابه لم ينجح فحسب في الإجابة على الأسئلة التي أثارها أهل الكتاب، وإنما استطاع أن يعزز اليقين في نفوس المسلمين بما ساقه من الأدلة النقلية والعقلية على بطلان ما عندهم وسلامة ما عندنا من خلال المقارنات والموازنات التي عقدتها بيننا وبينهم مما يثبت في نفوس المسلمين كمال الرسالة المحمدية وهيمنتها على ما عداها، فيعتز المسلمون بما هم فيه من دين ويحمدوا الله تعالى الذي خصهم به.

ولما كان القرافي متمرسا في المجادلة والمناظرة فإن الملاحظ في حواره مع أهل الكتاب الشدة واتخاذ أسلوب المهاجمة وعدم الاكتفاء بالدفاع، وكثرا ما يصفهم بالجهل ومخالفة العقل والطعن في مصادرهم وبيان ما اشتملت عليه من تناقضات توجب بطلانها، ولعل ذلك يرجع إلى أسباب منها:

- ما خلفته الحروب الصليبية من توتر وحساسية، وتسلطهم عل أهل الإسلام في بلدانهم مما استدعى هذه الشدة أحيانا.
- الرغبة في بيان عظم فريتهم على الله تعالى بما نسبوا إليه من النقائص والقبائح، وكذلك ما افتروه في الطعن في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.
- التنبيه على جنايتهم على العقل بما يوردونه من أقوال تناقض بداهته.
- إثارتهم الشبهات في كل حين لزعزة المسلمين في دينهم، مما يستلزم ردعهم وتبكيتهم.

رحم الله القرافي، فقد قام بما عليه من حق العلم في الذب عن الإسلام وحماية حياضه بالفكر والحجة والمناظرة، جعل الله تعالى ما خطته يمين في كتابه حجة له عند ربه يوم يلقاه، وأعاننا على اقتفاء أثره في حمل راية الدفاع عن هذا الدين في هذا الزمن الذي تكالبت فيه الأمم على تمزيقه.

الخاتمة

الحمد لله وحده الذي أعان ويسر تمام هذا البحث، وهو بحث متعلق بعلم من أعلام أمتنا الإسلامية ممن أثرى المكتبة الإسلامية بمصنفاته الفذة، بجميع فنونها، ومن أخصها ما تناولناه في هذا البحث، من خلال معرفة منهجه في كتابه الفريد في الرد على أهل الكتاب والذي سماه: الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة، فكان بحق اسم على مسمى، بما تناوله من قضايا ومسائل علمية، بأسلوب عقلي جدلي منقطع النظير.

ومن أبرز ما توصلت إليه في هذا البحث ما يأتي:

١) لقد كان كتاب الأجوبة الفاخرة ردا على شبه أوردها أحد النصارى للاستدلال بالقرآن على صحة النصرانية إلا أن المؤلف لم يكتف بذلك وإنما أردفها بتساؤلات تكثر عند أهل الكتاب ثم الرد عليها بعبارة موجزة محددة وبأسلوب عقلي بارز.

٢) لما كان الإنسان بطبعه متأثرا ومؤثرا فلا شك أن القرافي قد استفاد ممن قبله كما أنه أفاد من بعده غير أنه تميز بأسلوبه الخاص في العرض والمناقشة.

٣) أورث تنوع المناهج التي استخدمها القرافي في كتابه رؤية واضحة تفصح عن أهداف الكتاب بصورة جيدة.

٤) كان لتعدد طرق الاستدلال وتنوع الأساليب التي أوردها القرافي في كتابه أعظم الأثر في قوة حججه وإضعاف حجة خصمه ووضوح طريقته في العرض والرد.

وأختم بتوصيات منها:

١) الاقتداء بالقرافي في ردوده العلمية على شبه أهل الكتاب القائمة على منهج علمي رصين.

٢) الاعتناء بتراث علمائنا ونشره بين أوساط الباحثين والاهتمام بنشر سيرهم وأخبارهم وعلمهم لاقتفاء آثارهم.

٣) الإفادة من كتاب الأجوبة الفاخرة في محاورة أهل الكتاب لما احتواه من أساليب علمية واستدلالات عقلية بالغة الدقة يمكن الاستفادة منها في وقتنا الحالي في مجادلة أهل الكتاب.

٤) الحرص على ترجمة كتاب الأجوبة الفاخرة ونشره في أوساط الباحثين الذين لا يجيدون العربية، للاستفادة منه.

٥) توزيع هذا الكتاب بين أوساط الباحثين الغربيين لدعوتهم إلى الإسلام.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المراجع

١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، ط.١، (١٩٨٧م).

٢) ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: محمد أمين، وسعيد عبدالفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة.

٣) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة، مصر، (١٩٦٣م).

٤) ابن دقماق، إبراهيم بن محمد العلائي، الانتصار لواسطة عقد الأمصار، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت

٥) ابن فرحون، الديباج المذهب، في معرفة أعيان المذهب، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦) ابن قيم الجوزية، الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، تحقيق: علي محمد الدخيل، دار العاصمة، الرياض، ط.٣، (١٩٩٨م).

٧) ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: عبدالوهاب فتيح، دار الحديث، القاهرة، ط.٥، (١٤١٨م).

٨) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط.٢، (١٩٩٩).

٩) ابن مفلح، المقصد الارشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، ابن مفلح، تحقيق: عبدالرحمن العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، ط.١، (١٩٩٠م).

١٠) ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار إحياء التراث العربي، ط.٢.

١١) أحمد الطحان، النقد العلمي، مقال منشور في موقع الألوكة، بتاريخ: (١١/ ٢/ ٢٠١٥م).
١٢) إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مؤسسة التاريخ العربي، وكالة المعارف الجلية، استانبول، (١٩٥١م).
١٣) حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق: أكمل الدين إحسان أوغلو ومحمد عبدالقادر الأرناؤوط وصالح سعداوي، (٢٠١٠م).
١٤) حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: محمد شرف الدين، رفعت الكليسي، مؤسسة التاريخ العربي.
١٥) الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح المنجد، الكويت، ط.٢، (١٩٨٤م).
١٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الرسالة، بيروت، ط.٩، (١٤١٣هـ).
١٧) السموأل، بذل المجهود في إفحام اليهود، تحقيق: محمد عبدالله الشرقاوي، دار الجيل، بيروت، ط.٣، (١٩٩٠م).
١٨) السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط.١، (١٩٦٧م).
١٩) الشاطبي، الموافقات، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار بن عفان، ط.١، (١٩٩٧م).
٢٠) الشرقاوي، علم مقارنة الأديان في التراث الفكري الإسلامي منهجا وقضايا، دار الكتب العلمية، ط.١، (٢٠١٧م).
٢١) الصفدي، الوافي بالوفيات، دار صادر، بيروت، (١٣٩٢هـ).

٢٢) عبدالراضي محمد عبدالمحسن والحسن عبدالفتاح جادو، العقيدة والمنطق ومناهج البحث، القاهرة، كلية دار العلوم، (٢٠١٦م).
٢٣) عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، ط.١، (١٤١٤هـ).
٢٤) القرافي، الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة، تحقيق: بكر زكي عوض، ط.٢، (١٩٨٧م).
٢٥) القرافي، الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة، دار الكتب العلمية، بيروت ط.١ (١٤٠٦هـ).
٢٦) القرافي، الاستغناء في أحكام الاستثناء، تحقيق: طه محسن، مطبعة الارشاد، بغداد، (١٩٨٢م).
٢٧) القرافي، الذخيرة، تحقيق: محمد حجي، سعيد أعراب، محمد بو خبزة، دار الغرب الإسلامي، ط.١، (١٩٩٤م).
٢٨) القرافي، العقد المنظوم، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبدالجواد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، (٢٠٠١م).
٢٩) القرافي، الفروق، تحقيق: محمد أحمد سراج، وعلي جمعة محمد، دار السلام، القاهرة، ط.١، (١٤٢١هـ).
٣٠) القرافي، شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول، تحقيق: محمد عبدالرحمن الشاغول، المكتبة الأزهرية، مصر، (٢٠٠٥م).
٣١) القرافي، نفائس الأصول في اختصار المحصول، القرافي، تحقيق: عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، (١٤٢١هـ).
٣٢) القرطبي، الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، تحقيق: أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي.

٣٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق: محمد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة، ط.٢، (١٩٩٦م).

٣٤) محمد بن إسحق بن منده، فتح الباب في الكنى والألقاب، تحقيق: نظر الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، ط.١، (١٩٩٦م).

٣٥) محمد عبدالله دراز، الدين، دار القلم، الكويت، ط.٣، (٢٠٠٧م).

٣٦) محمود شاكر، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، شركة القدس، (١٩٨٧).

٣٧) مسعد عبدالسلام عبدالخالق، جهود القرافي في الرد على اليهود والنصارى، دار الكتب المصرية، ط.١، (٢٠٠٨م).

٣٨) مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٩) المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، مؤسسة الحلبي.

فهرس الموضوعات

المقدمة
المبحث الأول: حياة القرافي وسيرته العلمية والتعريف بكتابه، وفيه ثلاثة مطالب
المطلب الأول: حياة القرافي
المطلب الثاني: السيرة العلمية للقرافي
المطلب الثالث: التعريف بكتاب: (الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة)، وبيان أهم القضايا فيه
المبحث الثاني: منهج القرافي في كتابه: (الأجوبة الفاخرة)، وفيه ثلاثة مطالب
المطلب الأول: المنهج المتبع في الكتاب
المطلب الثاني: قواعد منهج القرافي في كتابه
المطلب الثالث: أبرز سمات منهج القرافي في كتابه
الخاتمة
قائمة المراجع